فانه نفيس **فان قلت** كيف يتصور الخلود الدايم والنعيم
الابدى وكذلك السرمدى فى العقل **فالجواب** يتصوره
ذلك فى العقل بتجدد حالات بعد حالات على الدوام واما عدم تناهى ذلك
فيما لا يزال يتجدد كما العقل المجرد ويتقاعس عنه الوهم والمثال فلا يكاد
يتخيل ذلك لعجزه عن التصوير مع كونه يدرك ذلك بالدليل وقد قرر
الغزالى رحمه الله ذلك لقوله من عجز عن تخيل العدد الغير متناهى فليعلم
ان الله تعالى خلق مثل هذه الدنيا الف الف مدينة وملاها كلها من الحب
ثم خلق طيرا يلتقط فى كل الف الف سنة حبة واحدة فانه ينفد تلك
الحبات ويبقى الابد كما كان وقد ورد فى الحديث نحو ذلك **قان**
قلت هل اللذات الاخروية حسية ام عقلية ام خيالية قان
هذا سؤال ضل فيه كثير من الناس **فالجواب** عن ذلك هو
ان نعلم يا اخى ان الاخرة هى اكبر درجات واكبر تفضيلا والاخرة
هى خير وابقى فلا يجوز ان تنقاصر لذاتها عن لذات النفس فى الدنيا
ولذات الدنيا فى ثلاثة اوجه حسى خيالى عقلى فيمكن ان يخلق الله تعالى
لاهل الجنة ادراكات اخر زايدة عن هذه المدارك بدركون بها ما
اخفى لهم فى الاخرة من قرة اعين دضلا من الله ونعمة **فان قلت**
فما هى اللذة الحسية اى التى تدرك بالحس الخيالية التى تدرك بالخيال
والعقلية التى تدرك بالعقل **فالجواب** اما الحسية فهى كلذة الطعام
والشراب بالذوق وكلذة النكاح وساير الملموسات باللمس وكلذة
الالوان والصور الحسان بالعين وكلذة المشمومات بالشم وكلذة
الاصوات والالحان بالسمع فمن تلذذ بالحواس الخمس فهو الذى كمل عيشه
قك واما اللذة الخيالية وهى مطلوبة فى الدنيا فان الرجل ربما
يتخيل اشياء يتمناها فيتلذذ بها بل ربما ارى الشئ الذى تهواه
فى المنام فيتلذذ به قك لبعضهم لا تكون اللذة الخيالية فى الجنة
ابدا لان الجنة دار صدق واللذة الخيالية من قضاياها الوهم الكاذ

فى اكاذيب وغرور والدار الاخرة دار الحقايق ولذلك سميت الحقايق
قك تعالى الحاقة اما الحاقة قف المفسرون سميت حاقة لان فيها حقايق
الامور وليس فيها اباطيل ولا اكاذيب بدليل قوله تعالى لا يسمعون فيها
لغوا ولا كذابا واذا كانت اللذة الخيالية بالتمنى والامنية فى الجنة من حيث
ان فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فلذلك علم ان اللذة الخيالية فيها
معدومة قال وهذا القول عندى صحيح ان اللذات الخيالية اماانى واما
اكاذيب واباطيل فلا يكون ذلك فى الاخرة فان كل ما يشتهيه اهل
الجنة يجدونه فى الحال عيانا فلا يكون لهم امنية ابدا بل اللذة هى الوجود
بالوجود المشاهدة لا بالمفقود المتمنى المتخيل فافهم ذلك فانه من غرايب
امور الاخرة واما اللذة العقلية فلا خلاف فى انها اللذ الاشيا واقواها
واسرها للنفس واشهاها للروح واحلاها اعنى ذلك بلذة الفهم
والعلم فانك اذا ادركت مسيلة كان يشكل عليك رايتك تجد فى قلبك
وفى نفسك لذة لا يعادلها شئ من لذات الدنيا كما قال ابو حنيفة رضى
الله عنه لو يعلم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لجاهدونا عليه بالسيوف
وناهيك بلذة العز والولاية والنهى والابتهاج بالاشيا الموافقة
للطبع والغرض ولذة الوجدان كما وقع لبعض الاعراب انه ضاع له بعير
فكان يقول الا من يبشرنى بوجدانه وهو له فقالوا له فما حظك ان ذلك
من ذلك فقال لذة الوجدان ومثل ذلك لذة الولد ولذة محادثة الاخوان
الصادقين قك الامام الشافعى رضى الله عنه لو لا محادثة الاخوان
والتمتع فى ذقد السحر ما احببت البقا فى هذه الدار ونقس على ذلك سايز
اللذات العقلية وان كان فيها تفاوت ولها مراتب فهى لذات غير
منكدة فى الدنيا فيجب اثباتها فى الاخرة لقوله تعالى والاخرة اكبر
درجات واكبر تفضيلا وقوله تعالى وفيها ما تشتهى الانفس وتلذ
الاعين ولكم فيها ما تشتهى انفسكم ولكم فيها ما تدعون الى غير ذلك
من الايات والاخبار قال وعلى ذلك الاصل تكون الالام الحاصلة فى